البُعد الإقليمي والدولي للوحدة اليمنية كما يراها محللون عرب وأجانب

□ .. شكل تاريخ الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠ يوما مشهودا في حياة شعبنا اليمني وإشراقة مضيئة في تاريخ أمتنا العربية وحدثا بارزا على المستوى الاقليمي والدولي.

وبعد مضي عقد ونصف من مسيرة الوحدة اليمنية التي جاءت تتويجا لمسيرة نضالية تراكمية لأبناء الشعب اليمني منذ القدم تجسدت أولى ثمار الوحدة اليمنية وأول غيثها بالتصاق خيار الديمقراطية بها يوم إعلانها ليغدو الشعب المرجعية التي تحتكم إليها التيارات المختلفة عن طريق الانتخابات النيابية والرئاسية والمحلية الأمر الذي قدم اليمن الحديث - الذي جذرت خطاه الوحدة اليمنية - إلى العالم أجمع ٠٠ فما هي دلالات الوحدة اليمنية بعد مضي عقد ونصف من عمرها ؟ كيف تقيم على المستوى العربي والدولي؟ (الثورة) رصدت انطباعات العديد من المثقفين والسياسيين والاكاديميين والإعلاميين في القاهرة ولندن وكانت هذه الحصيلة:

القاهرة: علي حسين العمار- لندن: ناجي الحرازي

● الاستاذ شريف رياض - نائب رئيس تحرير الاخبار رئيس القسم السياسي:

- العلاقات اليمنية المصرية قوية وذات طبيعة خاصة منذ مساندة ثورة يوليو للثورة اليمنية عام ١٩٦٢ والتي قدرها الشعب اليمني أحسن تقدير ومازال يكن لمصر وشعبها كل احترام لإدراكه بأنه بدون هذه المساندة ماكان للثورة اليمنية ان تستمر في نجاحها ومواصلة رسالتها في خدمة مصلحة الشعب اليمني.

أما بالنسبة للوحدة اليمنية التي تحققت منذ ١٥سنة بين شطري اليمن فقد كانت خطوة رائدة من جانب القيادة اليمنية والرئيس علي عبدالله صالح الذي رعى تحقيق العدالة الكاملة بين شطري الجنوب والشمال في ما يتعلق بالحقوق والواجبات وتوزيع مصادر الثروة مما ساعد على أن يكتب لهذه الوحده النجاح والاستمرار والثبات ضد أي محاولات لزعزعتها هذا من جانب ، أما الجانب الآخر فهو أن الشعب اليمني نفسه في الشطرين قد ساند قيام الوحدة بكل قوة ، وعمل على إرساء دعائمها طوال السنوات المنقضية ، ولاشك أن النجاح والازدهار الذي تشهده اليمن حاليا كان من أهم ثمار نجاح الوحدة اليمنية.

لم الشمل العربي

● الدكتورعبدالصبور شاهين- أستاذ اللغة العربية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة:

- إن الوحدة اليمنية هي مناسبة سعيدة ليس لكل يمني ولكن لكل عربي لأنها تذكرنا بالوحدة الغائبة وهي وحدة الدول العربية ككل ولهذا أدعو الرئيس علي عبدالله صالح كرئيس عربي أن يؤلف بين القلوب ويجمع بين الفرقاء لأن أعداءنا أعداء الأمة العربية لا يريدون لنا أن نتوحد ونحن لن ننجح إلا إذا توحدنا ولهذا أتوجه إلى فخامة الرئيس علي عبدالله صالح بأن يعقد مؤتمرا للمصالحة يجمع فيه كل الذين يعارضون أو يقفون في طريق الوحدة خاصة وأنه استطاع أن يوحد اليمن ولن يصعب عليه أن يوحد بين العرب.

د.أحمد يوسف أحمد: الوحدة اليمنية وضعت بارقة أمل لتحقيق الوحدة العربية الشاملة

عصر التكتلات

● الأستاذ الدكتور عبدالهادي السويفي - عميد كلية الاقتصاد بجامعة بني سويف- رئيس قسم الاقتصاد بمعهد البحوث والدراسات العربية:

- تحقيق الوحدة اليمنية في هذا الزمن العصيب على الأمة العربية يعد إنجازا كبيرا ليس لليمنيين فقط بل للعرب جميعا ، واليمنيون ليس غريبا عليهم تحقيق مثل هذا المنجز الوحدوي اليمني الذي نتمنى أن يمتد ليشمل الأمة العربية قاطبه ، خاصة وان الأمة العربية في عصرنا الحاضر في أمس الحاجه إلى تحقيق وحدة عربية حقيقية شاملة لمواجهة الأخطار والتحديات التي تقف أمامهم خاصة ونحن نعيش هذه الأيام في عصر التكتلات سواء الاقتصادية أو السياسية ، فمبروك لليمن الشقيق احتفالاته بالعيد الوطني الخامس عشر لقيام الجمهورية اليمنية.

حدث عربي كبير

● الأستاذ الدكتور نيفين عبدالمنعم مسعد - أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهره- نائب عميد معهد البحوث والدراسات العربية:

- الوحدة اليمنية تشكل حدثا عربيا كبيرا لأنها قامت في ظل التمزق والشتات العربي واستطاعت أن تصمد رغم كل الظروف التي شابتها في البدايات الأولى لقيامها وذلك بعزيمة أهل اليمن وإصرارهم وصمودهم في التغلب على كافة الصعاب التي واجتهتهم ويستطيعون النهوض بدولة الوحدة بإرادتهم.

ولذلك فإن الذكرى الخامسة عشر التي يحتفلون بها هذه الأيام هي ذكرى عزيزه على كل عربي وحدوي غيور وأنتهز هذه الفرصة لتهنئة الشعب اليمني حكومة وشعبا بهذه المناسبة العظيمه ، أما بالنسبة للعلاقات اليمنية المصرية فهي جيدة ومتنامية وفي تطور مستمر.

إعادة التاريخ

● الأستاذ الدكتور عاصم الدسوقي - أستاذ التاريخ الحديث بكلية الآداب بجامعة حلوان:

- طبعا تحقيق الوحدة اليمنية بين أبناء الوطن الواحد في الشمال والجنوب هي إعادة للبداية التاريخية التي كانت عليها اليمن من قبل الاحتلال البريطاني لجنوب اليمن عام ١٨٣٩م وبالتالي فإن الوحدة مثلت نوعا من التصحيح الذاتي للتاريخ تجاه اليمن وتعتبر الوحدة اليمنية أيضا صمام أمان للوطن العربي باكمله وذلك نظرا للموقع الجغرافي المتميز لليمن حيث تمثل المدخل الجنوبي للوطن العربي.

أما بالنسبة للعلاقات اليمنية المصرية فهي علاقات وطيدة وقديمة ومتميزة ولم تشبها أي شائبة منذ فترة طويلة ولكنها في الفترة الأخيرة أصيبت بنوع من الفتور ومن وجهة نظري فإن هذه العلاقة ليست بالمستوى المطلوب ويجب تفعيلها وإعادتها إلى ما كانت عليه في السابق من تطور ومتانه.

الديموقراطية ومسيرة الوحدة

● الأستاذ الدكتور أحمد يوسف أحمد - أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة - عميد معهد البحوث والدراسات العربية:

- لايملك المرء في هذه المناسبة إلاّ أن يعبر عن عميق اعتزازه بهذه الذكرى الحبيبة على نفوسنا جميعا ، لأنه كما ذكرت بأن الوحدة اليمنية هي المثال الباقي لنا على الوحدة العربية وكنا نتمني أن تكون هناك إنجازات أخرى في بقاع الأرض العربية ، لكننا نعتز بهذا الإنجاز الذي حدث على أرض اليمن خاصة أنه لم يكن إنجازا يتعلق بالوحدة اليمنية وإنما كما نعلم جميعا هو إنجاز يتعلق بالديموقراطية لأن الديموقراطية ارتبطت في اليمن بالوحدة وما زالت مسيرة الوحدة والتنوع والتطور الديموقراطي تتعزز على أرض اليمن الحبيب ، حيث نعتز أيضا بالوحدة اليمنية التي استطاعت أن تحافظ على بنيتها في مواجهة عملية الانفصال في عام ١٩٩٤م، ونتمنى لهذه الوحدة أن تنتصر في معركة البناء والتطور إن شاء الله.

عبدالصبور شاهين: الوحدة اليمنية هي مناسبة سعيدة ليس لكل يمني ولكن لكل عربي

النواة الكبرى

● الاديب يوسف القعيد:

- أي تجربة وحدوية عربية - كالوحده اليمنية- أؤيدها تاييدا شديدا واستمرار الوحدة اليمنية يفرحني أنا شخصيا وأنا أحد من أبناء الأمة العربية الذين يحلمون بالشعب العربي الواحد ولذلك فأي تجزئة للوحدة - حتى وإن كانت صغيرة- إلا أنها تعد نواة للوحدة الكبرى ولذلك فأنا اعترض على كلمة الشعوب العربية لأن الشعب العربي واحد وموضوع الدول العربية وتقسيمها هو مؤامرة المستعمرين بعد اتفاقيه (سايكس بيكو) فالوحدة اليمنية في رأيي هي نواة صغيرة أتمنى أن تكبر على مستوى الوطن العربي .

أما بالنسبة للعلاقات اليمنية المصرية فهي نموذجية وقلما تجد هذه العلاقة بين مصر وأي دولة عربية أخرى والمصريون هم الذين دعموا الثورة اليمنية في الستينيات وهناك نصب تذكاري للشهداء المصريين في اليمن ولكن هذه العلاقات تتعرض للإهمال من جانب الدولتين فليس هناك استثمار اقتصادي بين البلدين بحجم قوة العلاقات المتميزة بين البلدين وليس هناك دفع لتنمية العلاقات السياسية.

إنجاز تاريخي

● البروفيسور فريد هاليدي استاذ العلوم السياسية في جامعة لندن والخبير المتخصص في شئوون منطقة الشرق الأوسط: إن الوحدة اليمنية تمثل مكسبا عظيما لليمنيين وللعالم العربي والمنطقة ، وإن الواجب يحتم على الجميع المحافظة على هذا الإنجاز التاريخي ، الذي أعاد للمنطقة شيئا من ماضيها العريق.

ويضيف الخبير البريطاني وأستاذ العلوم السياسية إن من حق اليمنيين أن يفخروا بإنجاز الوحدة التي قد تمكنهم من استعادة تاريخهم العتيق وحضارتهم المجيدة التي تشهد لهم بها كتب التاريخ ، باعتبار أن الحضارة اليمنية تعد واحدة من أهم وأعرق الحضارات البشرية التي عرفها الإنسان.

● وقال إبراهيم نوار رئيس المنظمة العربية لحرية الصحافة التي تعمل من أوروبا :

- أنا و زملائي في المنظمة العربية لحرية الصحافة نقدر عاليا مسيرة الوحدة اليمنية التي أنهت عقودا طويلة من الانقسام بين شطري البلد الواحد والشعب الواحد.

واستطرد نوار موضحا: إن الوحدة اليمنية جاءت بتجربة سياسية فريدة في منطقة شبه الجزيرة العربية، فهي أولا أكدت طابع التعددية السياسية والإعلامية والاقتصادية في منطقة تسود فيها الأفكار الشمولية ذات الطابع الديني. ذلك أن الشمولية التي عرفناها في زيها العسكري في كثير من أنحاء العالم قد ترتدي أزياء أو أشكالا أخرى، عرفنا منها في العالم العربي الشمولية بالزي الديني والشمولية بالزي القبلي لكن نظام الوحدة اليمنية حرص على أن ترتكز الممارسة السياسية في اليمن الموحد على فكرة التعددية السياسية. وفي هذا فخر لليمن ولليمنيين أن يكون لديهم نظام سياسي تعددي وسط منطقة تسودها سيطرة العشيرة أو الأسرة الحاكمة.

وأعرب نوار عن اعتقاده بأن الوحدة اليمنية أطلقت عملية التنمية الاقتصادية التي كانت تعاني من العثرات في الشمال وفي الجنوب على السواء حيث أن اليمن الموحد بات اليوم يشهد طفرة من التنمية الاقتصادية والاجتماعية تقوم على أساس المشاركة وليس الاستبعاد أو الاستحواذ.

ويضيف نوار قائلا:

لقد رأيت خلال زيارتي الأخيرة لليمن اتساع نطاق العمران في الشمال وفي الجنوب وانتشار مشاريع التنمية الحديثة التي ستعم ثمارها كل اليمنيين بإذن الله.

ولاحظ نوار أن التوسع الاقتصادي في اليمن يواجه بدون شك تحديات كبيرة أخطرها نقص الموارد وانخفاض مستوى المعيشة الأمر الذي يفرض على اليمنيين ضرورة مضاعفة الجهد ويلزم المجتمع الدولي بضرورة تقديم يد العون بسخاء للمساعدة على وصول جهود التنمية وثمارها إلى كل بيت في اليمن.

وعن تجربة الصحافة في اليمن الموحد قال نوار :

في إطار التعددية فإن الوحدة اليمنية أنشات حالة صحفية فريدة في اليمن حيث تتعايش صحف الأحزاب السياسية مع صحف القطاع الخاص والصحف المستقلة من كل لون. وهذه التعددية الإعلامية الفريدة من نوعها في منطقة الجزيرة العربية تشهد على تقدم النظام الإعلامي المعمول به في اليمن مقارنة بما عداه.

وأشار إلى أنه وعلى الرغم من المصاعب التي تفرزها التعددية الإعلامية في بعض الأحوال فإن ترسيخ التعددية الإعلامية لا يكون إلا بإطلاق المزيد من الحريات الإعلامية وتأكيد استقلال الصحافة وحرية التعبير والرأي. وقد كان لإعلان فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح في العام الماضي عزمه إلغاء عقوبة الحبس في قضايا النشر وقع إيجابي وصدى كبير ليس في اليمن فقط وإنما في كل أنحاء العالم العربي. وإنني وكل زملائي الصحفيين اليمنيين والعرب المعنيين بحرية الصحافة لنأمل أن يتحول هذا الوعد إلى حقيقة راسخة وأن نرى اليمن في طليعة البلدان العربية التي تسقط عقوبة الحبس والعقوبات الرادعة في قضايا التعبير والرأي.

وإختتم الأخ إبراهيم نوار رئيس المنظمة العربية لحرية الصحافة حديثه قائلا:

إننا نحيي اليمن شعبا وقيادة في ذكرى الاحتفال بعيد الوحدة اليمنية ونتمنى لليمن السعيد أن يكون أسعد كل يوم.

نقطة تحول

● أما الأخ عبدالعالم الشميري رئيس تحرير صحيفة صوت الوطن التي تصدر في وسط إنجلترا فقد قال :

يوسف القعيد: الوحدة اليمنية أفرحتني شخصيا.. وأتمنى أن تكون نواة للوحدة العربية

- الثاني والعشرون من مايو بالنسبة لليمانيين لم يكن من قبيل المصادفات ولكنه اليوم الذي سعوا إليه حثيثاً منذ القدم حتى كان هذا اليوم الخالد ، ثم أحاطوه وبذلوا من أجل تربعه في القلوب أرواحهم ودماءهم الزكية ، لذلك لا غرابة أن تجد اليمانيين كل اليمانيين في الداخل أو الخارج يحتفون به ويزغردون لقدومه ويرددون الأهازيج الجميلة فرحا واستبشارا.

وأضاف الشميري قائلا:

في الحقيقة يحق لنا أن نفرح ونحتفي بهذا اليوم ، فما من شك أن الثاني والعشرين من مايو يعتبر نقطة تحول إلى الأفضل ، ونقطة انطلاق إلى مواكبة التطورات المنبثقة هنا وهناك في بلدان العالم ، ويكفي أن نسمع اليوم إشادة العالم كل العالم باليمن ومواقفها في مختلف المجالات ، وهذا يعتبر ثمرة من ثمار الوحدة المباركة.

واعتبر الشميري أن اليمنيين كانوا قبل الثاني والعشرين من مايو في شتات وضياع ، وفرقة وانقسام ، وبعد هذا اليوم المجيد هاانحن ننافس ليكون لنا شرف السبق للوصول إلى القمة قبل دول المنطقة.

إننا - ونحن في بلاد الاغتراب - ننظر إلى ما يجري في بلادنا من مضي حثيث نحو التقدم والحضارة ومواكبة العصر فنفخر بذلك أشد الفخر ونعتز به أشد الاعتزاز ، ونسأل الله أن يستمر ذلك على نفس الوتيرة التي نراها ويراها العالم ، وهذا ما عهدناه من القيادة الحكيمة ممثلة بفخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح حفظه الله.

البروفيسور خيري هاليدي: من حق اليمنيين أن يفخروا بإنجاز الوحدة لأنها استعادة لتاريخهم الحضاري العريق

د.عاصم الدسوقي: مثلت تصحيحا ذاتيّا للتاريخ اليمني.. وصمام أمان للوطن العربي